بوق الحق

الصديق

قالوا : « الصديق يعرف في وقت الضيق » .

صدقوا لكنهم لم يستوفوا

أجل ، قد ينفع الانسان صاحبه وقت الضيق ، لكن ذلك على الاغلب حياءً ، اوتملصاً من الانزعاج ، او تظاهراً بالكرم والسماحة ، لكي يقال عنه انه يقضي الحاجات ، ويقيل العثرات » . فلا يسمى من اجل ذلك صديقاً ولا سيما اذا كان عند اول هفوة ياتيها صاحبه ، يقوم عليه بالتقريع والتنديد والتمنن بالاحسان الذي اسداه اليه ....

الصديق الحق هو الذي يودك عن اخلاص تام توحيه الصداقة المحضة ؛ ويعرف ليس فقط ، بمعاونته اياك وقت الضيق ، ولكن بثباته الدائم على الود والولاء ، لا تغيره الغير .....

يعرف الصديق من رعايته ومحبته اياك ، ان حضرت اوغبت ؛ ان غنيت اوفقرت . ومن عفوه عن زلات تزلها ، وان ضايقته . ومن حمايته مصالحك كحمايته مصالح نفسه ....

الصديق الوفي ، لا يهضم حقوق الصداقة ، ولا يثلمها لاي سبب كان ... ولم تكن صداقته لتزعزعها زوبعة او زلزلة اوصاعقة.

صدر الصديق لقاء صديقه ، واسع كالاوقيانوس ؛ وقلبه رقيق كقلب الام ؛ ويده بيضاء كالثلج ؛ ولسانه طاهر ومعطر كالزنبق

قد عز وجود الصديق الصدوق ، في هذا الجيل ، الشائعة فيه الانانية ، والتهالك على المنافع الشخصية ، والاستقتال في سبيل تنازع الدرهم وتخاطف اللقم من الافواه .....

وقد يأخذنا الخوف من ان يأتي يوم ، لا يعود فيه الناس يفهمون للصديق معنى ، او يسخرون من الذي يتفوه بهذه اللفظة التي لعلهم يعتدونها من « الباليات » . واذا رغب احد في اكتشاف اثر الصديق ، لا يتبينه قبل لقائه الغول والعنقاء المغرب

اما الاصدقاء الكاذبون ، المراوغون ، الذين فيهم من لا يأنف عند سنوح الفرصة من سلخ جلود اصحابه ، ونهش لحومهم ، فهم ، والعياذ بالله ، اكثر من هموم القلوب !....